**المحاضرة رقم 8**

**الفصحى واللهجة: تطبيقات في التطور الدلالي**

من المعروف أن اللّغة لا تستمر على حال واحدة، فهي عرضة للتّغيّر والتبدّل، سواء في مجال الألفاظ، أم في مجال المعاني والدّلالات، ويظهر ذلك التطور واضحا في اللهجات التي

تنتمي إلى تلك اللغة.

**1 التخصيص الدلالي:** -

ويسمى التضييق الدلالي أو تضييق المعنى، ويراد به نقل اللفظ من الدلالة على معنى عام إلى معنى خاص. ومثال ذلك:

**أ كلمة الدَّسَّة**: وتعني في اللهجة: ذلك اللون البنّي الذي ينطبع على الوجه، فيصيب - الخدين أو الجبين، فيأخذ الوجه في الأماكن المصابة لونا داكنا. والفعل )دسّ ( في العربية يعني: أخفى، أي دسّ الشيء تحت الشيء، وهو الإخفاء، ومنه قول الله تعالى: ﴿ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ ]النحل، 59 [، أي: يدفنه ، ومن ذلك قول العرب عن البعير أنه مدسوس، إذا كان به شيء خفيف من الجرب، فإذا طُلي ذلك الموضع بالهِناء )القطران(، قيل: دُسّ، فهو مدسوس .

وهكذا فإن العرب تعتبر الدّسّة إخفاء شيء تحت شيء، وإذا نظرنا إلى ما يسمى )الدّسّة( في اللهجة، فإننا نجدها طبقة بنّية تصيب الوجه، فيأخذ لونا داكنا، أي كأن طبقة دُسّت تحت طبقة، مما يبين أن استعمالها في اللهجة صار من التخصيص الدلالي والتضييق المعنوي، بحيث إذا ذكر لفظ الدسّة، صار يدل على هذا المعنى، بدل معناه الأصلي، وهو الإخفاء، أو إخفاء شيء تحت شيء بشكل عام.

**ب فعل الأمر** )**اِزْرِب(**: يدل في اللهجة على الحركة والسرعة في المشي، وهم يقولون - للذي يريدونه أن يسرع: ازْرِب، وفلان زرَبْ، وهم زِرْبُوا، وعَلاَشْ تِزْرِب؟ وهكذا... والعرب تطلق فعل زرَب على الماء إذا سال؛ قال الأزهري: "زرب الماء وسرب: إذا سال" ، كما تطلقه على الحركة والمشي، فتقول: انزرَبَت الغنم، إذا دخلت الزريبة ، فكل شيء تحرّك في الأرض أو انبسط فقد زرَب، ولذلك قيل لِما يُبسط في الأرض زَرْبِيّة وهكذا، فإن لفظ الفعل )زرب( يدل على الحركة والسير، ولكنه في اللهجة مخصص

للسير السريع، مما يدل على أن هناك تخصيصا دلاليا حدث في هذا الفعل